نماذج مختارة من الفلكلـــــور النوبي: دراسة ميدانية

الدكتورة/ راجية يوسف عبد العزيز محمد

الأستاذ المساعد كلية الآداب جامعة عين شمس

الملخص:

يتناول هذا البحث التراث الشعبى لمنطقة النوبة، التى تقع جنوب مدينة أسوان بجمهورية مصر العربية، حيث تتميز تلك المنطقة بنمط وطابع خاص، فضلاً عن التراث الشعبى لأهلها الذين يمتلكون الكثير من العادات والتقاليد والمفاهيم والمبانى والأزياء والأغانى والأمثال والرقصات والأوانى ... وغيرها، التى يتميزون بها عن غيرهم من سكان مناطق مصر المختلفة. وهذا التراث الشعبى الثرى هو الذى يشكل هويتهم، فهم يتمسكون به ويتوارثونه جيلًا بعد جيل، ولم تستطع أى متغيرات – مثل التهجير أو غيره من متغيرات جغرافية أو تاريخية – أن تجعلهم ينسون أو يتخلون عن عاداتهم وتقاليدهم، فضلاً عن اعتزازهم بلهجتهم الخاصة ولغتهم التى يتحدثون بها دون غيرهم، ولا يفهمها غيرهم لصعوبة مفرداتها، وكان لانعزال المنطقة عن أقاليم مصر، وانغلاق أهلها على أنفسهم أثر كبير فى احتفاظهم بتراثهم وتمسكهم به، حيث يأبون أى ابتكار أو تغيير. ولعل ذلك كله ما دفع الباحثة لتناول هذا التراث الشعبى فى بحث ميدانى، كانت المقابلة المقننة من أهم أدواته لسؤال أهل النوبة – وخاصةً كبار السن – عن كافة ميادين الحياة عندهم ورصدها وتناول نماذج منها بالدراسة والتحليل.

أهمية البحث:

لعل أهمية هذا البحث تبرز فى الاستفادة من المأثورات الشعبية لمنطقة النوبة لإحياء هذا التراث الشعبى لتلك المنطقة المهمة لمصر، لوقوعها على الحدود الجنوبية للجمهورية ويميزها تراث خاص، ينبغى رصده ومحاولة إبرازه فى عمل علمى منهجى يبرز تراثهم وموروثاتهم الشعبية.

إشكالية البحث:

تتركز إشكالية البحث فى رصد ومعرفة الفلولكلور النوبى، سواء كان متمثلًا فى العادات والتقاليد، أو الأغانى أو الأمثال والحكايات، وكيفية تناقلها من جيلٍ إلى جيل، وتمسك أهلها بها – حتى من سكن منهم المدن، فضلًا عن ممارستهم لكل طقوسها أينما سكنوا، وبالتالى إبراز كل ذلك فى مادة علمية يستفيد منها الباحثون بوجهٍ خاص والقراء بوجهٍ عام.

منهج البحث وأدو اته:

استخدم البحث منهج المسح الميداني للحصول على المعلومات عن طريق أساليب جمع البيانات واستخدام الأدوات المناسبة لذلك من ملاحظة مقصودة ومقابلة لعينات مختارة من مجتمع الدراسة من أهالي النوبة سواء في منطقة النوبة أو خارجها في الجمعيات النوبية بالقاهرة وتم توثيق ذلك في حواشي البحث، والمنهج الأنثروبولوجي (الاجتماعي) من غير المنطقي دراسة الأدب بمعزل عن السياق الاجتماعي الذي نشأ فيه.

الدراسات السابقة:

تندر الدراسات البحثية التي تخص التراث النوبى ولكن توجد دراسات متنوعة من منطقة النوبة تم ذكرها فى المراجع والرجوع إليها، كما توجد دراسة سابقة مثيلة:

١. الأستاذ الدكتور أحمد مرسى ولكن ليست عن الفولكلور النوبى وهى من مأثوراتنا الشعبية.
٢. كتاب عبد الحميد يونس – الحكاية الشعبية بشكل عام وهو مجرد فرع من فروع هذا البحث.
٣. الباحثة منى مصطفى، رسالة ماجستير عن الحكاية الشعبية في النوبة بآداب القاهرة، بينما هذا البحث يتناول أيضاً الأمثال والأغاني والعادات والأدوات النوبية.
٤. كتاب المستشرق والترأميري يتناول الحضارة المصرية من حيث تاريخها في منطقة النوبة السفلى والعليا في العصور القديمة وأيضاً يتناول بجانب ذلك حضارات نوبية مستقلة مثل حضارة كوش.
٥. هاشم محمد هاشم، مريم جلائي، العادات والتقاليد النوبية في رواية "اللعب جبال النوبة" ٢٠١٦، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، مجلد ٢، مجلة نصف سنوية دولية بإيران للكاتب إدريس علي عبرت عن إشكالية التقيدج بالعادات والتقاليد وعدم الانفتاح على العالم الخارجي وفي آخر الرواية البطلة تساعج فتيات القرية على تغيير مظهرهن، وهذا خارج موضوع البحث.

تمهيد:

موقع النوبة وتاريخ سكانها: "النوبة هي المنطقة التاريخية الممتدة على طول نهر النيل من الشلال جنوب السودان شمالًا إلى جنوبى التقاء النيلين الأزرق والأبيض جنوباً. وهى كانت مقراً لأقدم الحضارات فى إفريقيا القديمة، وهى حضارة كرمة التى استمرت من حوالى ٢٥٠٠ ق.م حتى عزوها من قبل المملكة المصرية الحديثة تحت حكم تحتمس الأول حوالى ١٥٠٠ ق.م حتى تفكك المملكة ١٠٧٠ ق.م. وكانت النوبة موطناً للكثير من الإمبراطوريات القديمة منها مملكة كوش، التى غزت مصر سنة ٧٢٧ ق.م، فى عهد بعنخى وحكمت البلاد باعتبارها الأسرة الخامسة والعشرين حتى نحو ٦٥٦ ق.م وقد غرى الأحباش على يد الملك غيرانا حاكم مملكة أكسوم مما عجل بسقوط مملكة كوش بعد أن عاشت لأكثر من ألف عام. وشهدت النوبة بعد ذلك صعود ثلاث ممالك مسيحية هى: نوباتيا، المقرة، علوة، وبعد سقوطها انقسمت النوبة إلى النصف الشمالى الذى غزاه العثمانيون، والنصف الجنوبى لسلطنة سنار فى القرن السادس عشر، وتوحدت النوبة مرة أخرى على يد محمد على باشا"[١].

"وتسمى النوبة بلاد الذهب واشتق اسمها من كلمة (نوب) وتعنى الذهب لوجود أكبر مناجم الذهب فى أرضها بمنطقة العلاقى جنوب أسوان بمصر، وكان قدماء المصريين يسمون النوبة (أرض الأقواس) نسبةً لمهارة أهلها فى الرماية"[٢].

"يقول الباحث فى التراث النوبى الأستاذ محمد صبحى إن النوبة أو كوش ظهرت فى عصر الدولة الوسطى خاصةً فى عهد سونسرت الأول، حيث وجد اسم كوش مكتوباً على إحدى مقابر جزيرة الفنتين بأسوان وهناك من يطلق عليها النوبة وتسمى أرض الذهب، وهى تمتد على جانبى النيل النوبة السفلى حوالى ٣٢٠ كم جنوب أسوان حتى الشلال الثانى عند وادى حلفا. أما عن الهجرة النوبية بعد السد العالى والخزان: تفاعل النوبيون مع قرار الدولة لبناء خزان أسوان سنة ١٩٠٢ لتخزين مياه النيل لغمر المياه عشر قرى نوبية فتم تهجير أهلها، وتلتها الهجرة الثانية أثناء التعلية الأولى لخزان أسوان عام ١٩١٢، وارتفع منسوب المياه وغمر ثمانى قرى أخرى، وبعد ذلك جاءت التعلية الثانية للخزان عام ١٩٣٣ وأغرقت معها عشر قرى أخرى حتى تم تهجير ثمانية عشر ألف أسرة بطول (٣٥٠ كم) مع بناء السد العالى

---

(١) تاريخ النوبة: تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٩/٢٦ http://a.r.m.wikipedia.org، مقال محد محمود الصياد، النوبة والنوبيون، مجلة فنون الشعبية – يناير ١٩٦٥م.

(٢) النوبة بلاد الذهب: تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٩/٢٦ http://news.un.org

فى الهجرة الرابعة، وتمت عملية النقل من النوبة القديمة إلى الجديدة إلى مركزى نصر النوبة وكوم امبو شمال مدينة أسوان، وبدأت من أكتوبر ١٩٦٣ إلى يونيو ١٩٦٤، وتم النقل عن طريق بواخر إلى مدينة أسوان ثم إلى القرى النوبية الجديدة.

ويقول الأستاذ شكرى سيف الدين نقيب المرشدين السياحيين بأسوان أن الهجرات الأولى ١٩٠٢ والثانية ١٩١٢ والثالثة ١٩٣٣ لم تكن هجرات إجبارية، فقد كان النوبيون إما يصعدون للجبل بعيدًا عن الماء وهناك من هاجر طواعية إلى مدينتى إسنا وقنا، ولكن بعد بناء السد العالى وتكوين بحيرة ناصر وارتفاع منسوب المياه فكانت الهجرات وقتها إجبارية على أمل فى العودة يوماً ما. حتى إن مصر طلبت المساعدة الدولية لانقاذ المواقع الأثرية، واستجابت منظمة اليونسكو ليأتى المختصون من أنحاء العالم: مهندسين، ومعماريين، وجغرافيين، لانقاذ المنطقة، وأبرز تلك المعالم معبد أبو سمبل ومعبد فيلة"[٣].

من آثار النوبة: تزخر النوبة بالآثار القديمة مثل: "معبد فيلة – معبد دابود – معبد قرطلى – معبد تافا – معبد كلابشه – معبد بيت الوالى – معبد دندور – معبد جرف سين – معبد الدكة – معبد كوبان – معبد وادى السبوع – معبد عمرا – معبد الدر – قلعة قصر ابريم – معبد أبو سمبل – معبد أبو عودة"[٤]، وأشهرها والأكثر زيارةً من السياح هو معبد فيلة ومعبد أبو سمبل.

أهم الشخصيات النوبية: أنجبت النوبة شخصيات بارزة ومتميزة فى مجالات متنوعة مثل: "الفنان التشكيلى د. أحمد عثمان – والمهندس حسن فخر الدين – والممثل محمد الأدندانى – والمصور فتحى حسين – والإعلامى محمد حسن أحمد هارون – والدكتور بمعهد السينما مصطفى محمد على بشارى – والشاعر محمد سليمان أحمد جركاب – والفنان نصر الدين طاهر – والموسيقار حمزة علاء الدين – والمطرب والملحن أحمد منيب – والمطرب محمد

(٣) خالد عبد الوهاب: النوبة بلاد الذهب: مائة وعشرون عاماً على الهجرة والتراث النوبى يأبى الاندثار، ٢٠٢١/١٠/٣٠، مقالة لأخبار الأمم المتحدة نشرت كجزء من الاحتفالات بالذكرى السنوية العشرين لإعلان ديربان للأمم المتحدة، https:news.un.org، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٩/٢٦.

(٤) عبد المنعم أبو بكر: بلاد النوبة، القاهرة، المكتبة الثقافية، ١٩٦٢، ص ٣٢ : ٨٠.

منير"[٥]، وأيضاً إبراهيم شعرواى حفيد الراوية النوبية الشهيرة (زينب كوتود) التى تنسب لها حكايات الجدات فى النوبة، وتحرص معظم الأمهات على اصطحاب بناتهن إلى بيتها، وقد تعلم شعراوى من جدته الكثير من الحكايات والسير مثل السيرة الهلالية، وظهر تأثير هذه الجدة عليه فى كثيرٍ من الإبداعات التى كتبها شعرًا ونثرًا. وبطل حرب أكتوبر المجيدة صاحب الشفرة النوبية في الحرب البطل أحمد إدريس[٦].

أقسام النوبة وقبائلها: تقسم النوبة إلى القبائل التالية:

أهل النوبة وقبائلها

القدكة	الكنزى	العرب
ولهجتهم الفاديجكا	ولهجتهم متوكى	
يتحدثون النوبية القديمة ويستوطنون المنطقة الجنوبية ولهم لهجة خاصة بهم تسمى الفاديجكا	يقطنون المنطقة الشمالية ويتحدثون باللهجة الكنزية والماتوكية	(لهم سبع قرى نوبية ولكنهم ليسوا نوبيين)، ويقطنون وسط المنطقة النوبية ويتحدثون العربية

فصلت مصر عن السودان سنة ١٨٩٩ خط فاصل دوائر عرض ٢٢. منطقة أدندان مقسومة بين مصر والسودان ويقال أن أخين تفرقا، أحدهما فى مصر والآخر فى السودان[٧].

مفهوم التراث الشعبى:

تحرص الأمم بشكل عام على المحافظة على تراثها، وإن لم يكن لها تراث مميز فهى تبحث عن أي مأثورات لها حتى يصبح لها تاريخ، ونحن العرب لدينا تراث شعبى زاخر فى جميع البلاد العربية، ينبغي التمسك به وإعادة اكتشافه للحفاظ على الهوية العربية وتميزها.

(٥) عثمان الأمير: الإبداع الفنى والأدبى فى بلاد النوبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧، ص ٧٣، ص ٨٣، ص ١٦٥ : ١٨٠.

(٦) أحمد إدريس (عسكري) تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/١٢ الموقع: https://ar.m.wekipidia.org

(٧) لقاء مع السيدة خيرية موسى والسيدة جليلة جمال المحامية النوبية بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٦.

ولعل مسألة حفظ وصون التراث أي (الفلكلور) [٨] من القضايا المهمة التي بحثها اليونسكو عام ١٩٧٣، حيث استمرت المشاورات والاجتماعات والتعديلات إلى أن تم فى أكتوبر سنة ٢٠٠٣ اعتماد اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافى غير المادى، وتنشيط العمل الوطنى والدولى من أجل تنفيذها، ثم وُضعت الخطوات الأولى لتنفيذها على المستوى المحلى والعربى متمثلاً فى اجتماع الخبراء العرب حول دور التسجيل وقواعد البيانات فى الحفاظ على المعارف التقليدية و(الفولكلور)، وفى القاهرة سنة ٢٠٠٥ كانت دعوة الدول العربية إلى إنشاء جمعية وطنية للمأثورات الشعبية (الفولكلورية) فى كل قطر تمهيداً لتأسيس اتحاد عربى للمأثورات الشعبية (الفولكلور)"[٩].

لذلك كان هناك ضرورة للبحث عن المأثورات الشعبية التى ندر الحديث أو البحث عنها، وعند زيارة الباحثة لبلاد النوبة وتواصلها مع أهلها ومع بعضهم البعض مما أثار ذلك الفضول للتعرف على اللهجة والعادات والتقاليد والتراث الشعبى الخاص بالمنطقة وأهلها، حيث تمت العودة للنوبة مرة أخرى بغرض البحث الميدانى والاعتماد على عينات من المجتمع، ولمقابلة أهل النوبة والتحاور معهم عن عاداتهم وتراثهم النوبى. بالإضافة لمقابلة شخصية مع أعضاء جميعة كنداكة[١٠] للثقافة والتنمية الشاملة[١١] (الأستاذة جليلة جمال أمين، محامية ورئيسة الجمعية، والأستاذة خيرية موسى، أمين عام الجمعية وهي معلمة لغة نوبية أمدتنى

---

(٨) فلكلور (اسم ثقافة وفنون، تراث شعبي مجموعة التقاليد الشعبية والعادات الخاصة بثقافة بلد ما وحضارته (مصطلحات، هو كل تعبير من المأثورات الشعبية الشفوية أو الموسيقية أو الحركة الملموسة في عناصر متميزة تعكس التراث التقليدي الفني الذي نشأ واستمر في الدولة أو المنطقة الذي لا يمكن نسبته إلى مؤلف معلوم) فلكلور، تاريخ الاطلاع: ١٢/٨/ ٢٠٢٢ الموقع https://www.elmaany.com

(٩) كامل إسماعيل: المأثورات الشعبية وحوار الثقافات، القاهرة، المأثورات الشعبية والتنوع الثقافى، الجزء الثانى، سلسلة أبحاث المؤتمرات، المجلس الأعلى للثقافة، سنة ٢٠٠٦، ص ٢٥٧ : ٢٦٠.

(١٠) كنداكة هى الملكة الحكيمة المحاربة قائدة الجيوش، ليست مجرد زوجة للملك، وإنما لها رأى وتحكم وتقود البلاد، من أشهر الملكات أو الكداكات النوبيات هى أمانى تيناس حكمت مملكة كوس من سنة ٤٠ قبل الميلاد إلى سنة ١٠ بعد الميلاد، بعد وفاة زوجها قضت على الحامية الرومانية وسيطرت على أسوان، ولكن القائد أغسطس أرسل جيوشاً بقيادة يونانيوس حاربها حرباً شديدة حتى عادت لقصر ابيم ومارى، وحدث اتفاقية سلام بين ملكة النوبة والرومان حتى القرن الثالث الميلادى، ودفنت بعد وفاتها بجبل البركل بشمال السودان، ويعتبر النوبيون مكان دفنها مكاناً مقدساً إجلالاً للملكة العظيمة. حكى الأستاذ مصطفى صالح عواض الفنان التشكيلى النوبى، بندوة إمضاء كتاب نجمة الصيف، سبتمبر ٢٠٢٠.

(١١) المقابلة بتاريخ ٦/٨/٢٠٢٢، جمعية كنداكة تابعة للتضامن الاجتماعى، عابدين، القاهرة.

بمعلومات كثيرة عن التراث النوبى، والكاتبة سحر جبر التى تتناول الحكاية الشعبية ومترجمة للغة الإنجليزية، والسيدة فاطمة عوض، عضو مؤسس فى الجمعية التى تسمى كنداكة[١٢].

ولتأصيل الدراسات الأكاديمية للمأثورات الشعبية "يمكن القول أن الدراسة الأكاديمية للمأثورات الشعبية (الفولكلور) قد بدأت فى العالم العربى فى وقت متأخر نسبيًا، واقتصرت فى البداية على الأدب الشعبى نظرًا لما يعانيه من قلة فى الإمكانات وفى الدارسين وأصبحت الدراسة فى هذا المجال تقتصر على المغامرة الفردية للباحثين خاصةً لو فى المجال الميدانى)"[١٣]. وهذا المجال الميدانى هو الذى تناولته الباحثة فى هذه الدراسة.

"ولعل من الأخطاء التى يقع فيها بعض المثقفين هى استعلائهم على التراث الشعبى، ويعد ذلك أكبر خطوة فى طريق الانفصال عن الجذور، لأن الثقافة نبتت تنتجه الأرض متسقًا مع مكوناتها ومع طبيعة مناخها ...، فالمفترض على المثقف – سواءً كان أديبًا أو شاعرًا أو باحثًا ... – ألا يزعم بأنه يفهم الشخصية القومية ما لم يكن مستوعبًا لتراث أمته الشعبى. فالتراث الشعبى أو (الفولكلور) هو خلاصة الفكر الإنسانى للأمة، و إبداع جماعة من الناس بينهم صفات وسمات وخصائص كثيرة مشتركة بحكم وحدة المكان والمناخ والثقافة والعقيدة ... الخ، بحيث تكون هذه الخصائص المشتركة هى مصدر الإلهام والإبداع، ومن ثَمَّ فإن الفولكلور هو الهوية لهذه الجماعة"[١٤].

فإن هذه الأشياء التى يأتيها الإنسان أو يمارسها دون أن يكون قد تعلمها عن طريق منظم، وتعتبر بقايا ميراث قديم تركه الأسلاف"[١٥]. ومن ثم ينبغى على "الفولكلورى أن يكون على دراية كاملة بالعمل الميدانى، لأن مهمته تعتمد أساسًا على النصوص والمواد التى تجمع من الميدان، ولا بد أن يكون خبيرًا بالعمل الميدانى، وجمع المادة الفولكلورية وتميزها عن غيرها، ثم تصنيفها بعد ذلك"[١٦]. لذلك صنفت الباحثة المواد التى جمعتها من أمثال وأغانى وحكايات ومأكولات وعمارة المنازل ميدانياً الدراسة بحيث تتمثل هذه النماذج في الدراسـة.

---

(١٢) كلمة كندا كة تعنى الملكة المحاربة (كنداكة خنجر أو سكين، وتعنى يحمل خنجر (شرح الأستاذة جليلة جمال)، المقابلة بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٦، جمعية كنداكة – عابدين – القاهرة.

(١٣) صلاح الراوى: الفولكلور فى كتاب حياة الحيوان للدميرى، تقديم خيرى شلبى، القاهرة، مكتبة الدراسات الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢، ص ١٦.

(١٤) صلاح الراوى: الفولكلور فى كتاب حياة الحيوان للدميرى، مرجع سابق، ص ٩، ١٠.

(١٥) أحمد مرسى: مقدمة فى الفولكلور، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨١، ص ١٥.

(١٦) أحمد مرسى: مقدمة فى الفولكلور، مرجع سابق، ص ٢١.

أنماط المأثورات الشعبية:

هناك أنماط عدة للمأثورات الشعبية (الفولكلور)، وقبل تناول هذه الأنماط يمكن القول إن الموروث الشعبي بمفهومه البسيط هو خلاصة ما خلفته الأجيال السالفة للأجيال الحالية، إلا إنه مازال حياً وباقياً، أما التراث فهو الذي توقف استخدامه وأصبح حبيس المتاحف والمعارض. "الموروث بشكله ومضمونه أصيل ومتجذر لأن فروعه تتطور وتتوسع مع مرور الزمن وبنسب مختلفة، وذلك بفعل التراكم الثقافى والحضارى وتبادل التأثر والتأثير مع الثقافات والحضارات الأخرى وعناصر التغيير والحراك فى الظروف الذاتية والاجتماعية لكل مجتمع، ومن هذه الموروثات العادات والتقاليد، فالعادات الشعبية ظاهرة تاريخية ومعاضرة فى آن واحد، والسمات الدينية للعادات والتقاليد الشعبية هى فعل اجتماعى مرتبط بالجماعة متوارثة ومرتكزة إلى تراث يغذيها ويدعمها ومرتبط بظروف المجتمع الذي تمارس فيه وزمن ووقت". وأيضاً الأدب الشعبى وهو من أبرز موضوعات الموروث الشعبى وأكثرها عراقة حيث يشمل (المثل، واللغز، والحكايات والقصص الشعبية، وأغانى الميلاد أو الزواج، والموال ...الخ)[١٧].

"فالأدب الشعبى الذى ينتقل عن طريق الكلمة المنطوقة سواءً بين الأميين أو فى المجتمعات التى تعرف القراءة والكتابة، سواءً كانت هذه المجتمعات ريفية أو مدنية، فإن عملية الانتقال الشفاهى هى العامل المؤثر فى نمو نصوصه نموًا هائلًا"[١٨]. فضلًا عن أن "الأدب الشعبى هو الأدب الذى يشترك المجتمع فى إبداعه وهو دائم التطور، مستمر الإبداع غير مكتوب ويعتمد على الأداء الشفوى، كما أن الأدب العربي يربط الأدب الشعبى باللهجة العامية دون غيرها، ولكن ذلك غير صحيح، فليست اللهجة معيارًا لشعبية العمل، وإنما المعيار هنا هو المبدع أى اللهجة المبدعة السائدة"[١٩]، لذلك نطلق على كل ما يخص تراث النوبة من لهجة وةحكايات وأغانى وأمثال .. أدبًا شعبيًا خاصًا بهم، لأنه بلهجتهم وهم مبدعه الأساسى.

" ولقد اهتم معظم علماء الفولكلور بالمعتقدات والحكايات والأغانى الشعبية والمواويل والفنون التشكيلية والموسيقى والرقص الشعبى والألعاب الشعبية والأمثال والألغاز

---

(١٧) مرسى السيد مرسى الصباغ: دراسات فى الموروث الأدبى الشعبى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠، ص ٩، ١٠.

(١٨) أحمد مرسى: مقدمة فى الفولكلور، مرجع سابق، ص ٢٢.

(١٩) سليمان العطار: رؤى فى الأدب والفن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠، ص ١١١.

والممارسات الشعبية ذات الصلة بالمعتقدات الدينية"[٢٠]. ولعل ظاهرة أو فكرة تعميد الطفل فى النوبة يوم سبوعه، هي طقس مسيحى أصبح فولكلورًا من معتقداتهم. كذلك كثير من مظاهر الحياة الشعبية المتنوعة، وهى كلها تشترك فى مجموعة من السمات الأساسية لأنها مأثورة وغير معروفة الأصل، كما أنها قاسم مشترك بين أفراد الجماعة الشعبية.

وبما أن الفولكلور حكمة الشعب وأخلاقه وعاداته وأمثاله وأغانيه وتنقل من جيل إلى جيل فهي مجال خصب للدراسة، حيث تتم رصد كل ذلك فى منطقة ما لكي نستطيع دراسة هوية هذه المنطقة وشعبها. وبالدراسة نساعد فى الحفاظ على هوية تلك المنطقة وحفظ تراثها المنطوق أو المرئى – مثل الرقص أو الأزياء أو المبانى – غير المدون ولكنه يدون عن طريق البحث والدراسة، وهذا ما تحاول أن تقوم به هذه الدراسة فى هذا البحث، حيث "يجب الوعى بتراثنا وإعادة استقرائه بمفردات معاصرة جديدة لنستخرج كنوزه لنستفيد فى وضع تصور سليم لمستقبلنا .. نأخذ منه ما يفيدنا ونترك له مهمة الاستغناء عما لا يفيد، وأيضاً إشباع الاحتياجات الفكرية والثقافية من خلال الظروف، لكي نتسائل عما يقومون به وهل يصلح للزمن المعاصر أم فى حاجة إلى تعديل وإضافة"[٢١].

ومن سمات الموروث الشعبى عمومًا تميزه بالتلقائية والبساطة، وتناوله لأمور تتعلق بثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده .. مما يعنى أنه يعكس رؤية الجماعة لتاريخها وأصلها"[٢٢]. أما "الحكاية الشعبية فهي قادرة باستمرار على مواءمة نفسها مع أى مناخ محلى واجتماعى، وعلى الرغم من أنها قديمة إلا إنها فى ذات الوقت جديدة معاصرة"[٢٣].

ومن الملاحظ أن العادات والتقاليد النوبية أصبح يستخدمها النوبيون فقط فى قصصهم للأجيال الحديثة وكأنها أصبحت حكايات شعبية، مثل عادة ترك جزء من العشاء للضيف القادم الذى من المفترض أن يحضر إذا ضل الطريق، وهى دليل على الكرم، وظلت هذه العادة مستمرة ولكنها أصبحت حكاية شعبية أشبه بالحدوتة طرحتها السيدة سحر جبر

---

(٢٠) أحمد مرسى: مقدمة فى الفولكلور، مرجع سابق، ص ٩٤.

(٢١) كمال الدين حسين: توظيف التراث الشعبى فى المسرح نصاً وأداءً أو إخراجاً، المأثورات الشعبية فى ١٠٠ عام، الجزء الثانى، القاهرة، سلسلة أبحاث المؤتمرات ١٠، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢، ص ١١٥.

(٢٢) قاسم عبده قاسم: بين التاريخ والفولكور، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، ٢٠٠١، ص ٤٢.

(٢٣) نفس المرجع السابق، ص ٤٨.

فى كتيب بعنوان نجمة الضيف[٢٤] من التراث النوبى؛ فهى تعتبر أحيت تراث مدينتها بهذه الحكاية، لأن "إحياء المفيد من التراث وعرضه بأسلوب جديد وتجريده من الضعف سيجعل من يطلع عليه ينظر له نظرةً واقعية، ويصبح لأبعاد التراث أهمية علمية تساير ركب الفكر العربى فى مختلف المجالات الأدبية والفنية والاجتماعية"[٢٥].

ولعل هذا ما شجع الباحثة للبحث فى التراث النوبى للمساعدة فى إحياء هذا التراث وتعريفه لغير النوبيين، لأن مجتمعهم ولهجتهم مقتصرة عليهم كما أنهم منغلقين على أنفسهم، والحوار مع الغير عادةً يكون بتحفظ شديد.

"والحقيقة أن أنماط مأثورتنا الشعبية ووجودنا التاريخي والجغرافي وربطه بالوجود الثقافي، هو ما يحدد خصوصيتنا الثقافية ويشكل هويتنا وانتماءنا أمام الآخر، فالتمسك بالأدب الشعبى واستلهامه فى الأعمال الإبداعية هو وصف المخزون الثقافى المتراكم من الموروث وتفاعله مع الواقع، وانتقال المجتمع من مرحلة القصص الشعبية الشفهية إلى التكنولوجيا لا يعنى إحداث قطيعة أو انفصال عن الماضى، بل يعنى استمرار الحضارة، ولكن على أساس احتياجات هذا العصر، وبالتالى فإن قضية استلهام التراث فى الأعمال الإبداعية كفيل بإظهار وجودنا الثقافى فى المعترك الحياتى واكتشاف جذورنا والتمسك بهويتنا"[٢٦]، لذلك فإن ما قامت به الأديبة سحر جبر من إنتاج قصصى فى كتيب استخلصته من التراث النوبى باسم (نجمة الضيف) هو عمل إبداعي لوصف المخزون الثقافي للنوبة، فبدلاً من أن تحكى أو تنتظر من يسأل عن عادات المجتمع النوبى فتحكى له، قررت أن تستخدم التكنولوجيا وأبدعت تلك القصة لتحكى لنا من خلالها عن عادة إكرام الضيف فى النوبة مستعينة برسام الكاريكاتير محمد عطية فى قصتها وقد حاول أن يجسد شكل وطبيعة وملابس وبيوت المجتمع النوبى من خلال رسوماته فى القصة.

ونخلص من ذلك "إلى رؤية بعض دارسي الأدب أن استبدال كلمة فولكلور بكلمة الأدب الشعبى، ويرى آخرون أن نستخدم اللفظ بشكله ولغته الأصلية، وعلى أية حال فكلمة (فولكلور) نادرة فى الكتب العربية، ولكن تطلق على التراث الروحى والفنى والنظريات والمناهج

---

(٢٤) سحر جبر: نجمة الضيف من التراث النوبى، القاهرة، المستقبل للتعليم الإلكترونى والمطبوع، ٢٠٢٣.

(٢٥) يوسف عز الدين: تراثنا والمعاصرة، القاهرة، دار الإبداع الحديث للنشر، ١٩٨٧، ص ٢٢.

(٢٦) مى هاشم: استلهام التراث الشعبى فى الأعمال الإبداعية، الملتقى الدولى للثقافة الشعبية العربية، رؤى وتحولات، أبحاث المؤتمر، المجلد الثانى، ٢٠١٦، ص ٢٦٤، ٢٦٥.

العلمية التى صنعها العلماء، منذ أوائل القرن الماضى وطبقوها فى دراسة ذلك التراث، وأيضاً مصطلح علم دراسة التراث الشعبى المعروف بعلم الفولكلور"[٢٧].

كما "يميل (الفولكلوريون) إلى اعتبار (الفولكلور) مصطلحًا شاملًا لكل المواد الفنية والمعتقدات الشعبية، ويميل (الأنثروبولوجيون) إلى أن يقصروا مفهوم الفولكلور على المواد التى تعتمد على الكلمة، وعلى ذلك فقد ظهرت عدة مصطلحات مثل: الأدب الشفاهى، الفن القولى، الأدب غير المدون، والأدب الشائع، ويعد الأدب الشعبى جزءًا من الفولكلور بمعناه المتسع، ولكن (الأنثروبولوجيين) يضعون هذه المصطلحات كبديل للفولكلور ويعتبرون أن مهمة الفولكلوريين هى دراسة الأدب الشفاهى الخاص بالجماعات، فمجال الدراسة هو الأدب الشعبى وهو جزء من اصطلاح الفولكلور الأكثر شمولًا وهو يتضمن كل الأشكال المنطوقة وغير المنطوقة أيضًا"[٢٨].

وتتفق الباحثة مع نهج الأستاذ الدكتور أحمد مرسى فى كتابه "من مأثوراتنا الشعبية" حيث يقول: "إننا ننظر إلى الأدب الشعبى الآن لا باعتباره جزءاً من ماض سحيق أو نتاج أناس غير مثقفين أو نتاج ثقافة غير جديرة بالاحترام، ولا ننظر إليه باعتباره درجة أدنى من الأدب الخاص، ولكننا ننظر إليه باعتباره إنتاجًا فنيًا جديرًا بالدراسة أداءً وإبداعًا أيضًا"[٢٩] سواءً كان: مثل، أو لغزًا، أو حكاية شعبية، أو أغانى، أو موال، ....

كما أن "الجماعة الشعبية بناء متماسك لأنها أكثر الطبقات ارتباطًا بأصولها، وأكثرها محافظةً على عاداتها وتقاليدها وتراثها الشعبى بصفةٍ عامة، ولهذا السبب تعد أشد الطبقات حرصًا على القيم الاجتماعية المثالية، تلك القيم التى يخشى الشعب أن تنهار بتأثر الزحف المدنى إلى المجتمع الشعبى، ومِن ثَمَّ فإن الشعب يستغل حكاياته فى تأكيد تلك القيم تارةً، وإبراز العيوب التى ترى أنها بدأت تتفشى فى مجتمعه تارةً أخرى"[٣٠]، وهذا بالفعل ما يفعله المجتمع النوبى حيث يخلق من عاداته وتقاليده حكايات تحكى وتتوارث عبر الأجيال محاولًا الحفاظ على تلك العادات والتمسك بها.

---

(٢٧) أحمد رشدى صالح: فن الأدب الشعبى، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٢٢، ص ١٦، ١٧، ٢٥.

(٢٨) أحمد على مرسى: من مأثوراتنا الشعبية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص ٥٧، ٥٨.

(٢٩) المرجع السابق: ص ٦٠.

(٣٠) نبيلة إبراهيم: قصصنا الشعبى من الرومانسية إلى الواقعية، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٩٢، ص ١٧٢.

"وإذا اعتبرنا الفن القصصى عند العرب هو من تراثنا العربى، مثله مثل التراث الإغريقى مملوء بالقصص على نحو فضفاض"[٣١]، فإن النوبيين فعلوا نفس الشيء في العادات والتقاليد النوبية حيث صنعوا القصص والحكايات وأصبحت خاصة بالتراث النوبى.

نمـاذج من الفلكلور النوبي:

أولاً: نماذج من شكل المباني والمعمار النوبى:

من مظاهر المأثور الشعبي النوبي وةالعمارة النوبية التي تميزهم:

"المنطقة الشمالية/ تمتد المنطقة الشمالية من أسوان إلى بلدة المضيق شمال وادى البوع، وقد أقام الكنوز – أى قبيلة الكنزى – عمارة مساكنهم على مستويات مدرجة نتيجةً لكثرة الصخور الجرانيتية والمنحدرات فى هذه المنطقة والتى منعت السكان من بناء مساكنهم على سهول ممهدة، وهو ما أعطى العمارة شكلًا متميزًا حيث الارتفاعات المتدرجة والمختلفة، حتى أن البيت النوبى الواحد قد أقيم على عدة مستويات متدرجة يتم التنقل إليها من خلال أفنية داخلية[٣٢].

المنطقة الجنوبية/ تمتد من الكيلو ١٨٣ حتى ٣٢٠، أى عند الحدود المصرية السودانية، وقد بنيت مساكن الفاديجا على سهل متسع لتوفر الأرض فى هذه المنطقة على ضفاف النيل، وهو ما أعطى فرصة جيدة للسكان لبناء مساكنهم بمساحات أكبر من المنطقة الشمالية، وكانت بيوتهم تأخذ اتجاهاً موازيًا للنيل"[٣٣][٣٤].

"الموتيفة/ موقف نمطى يمكن أن يتكرر دائماً، كلمة موتيف تعنى المحرك وانتقلت بعد ذلك إلى التصوير والموسيقى والمعمار والزخرفة، ففى المعمار يقصد به القطع المتكررة فى المعمار والزخرفة، وفى الموسيقى هو تتابع متميز لأصوات تشير لمجموعة متجانسة أكثر ارتفاعًا

(٣١) مصطفى عبد الشافى الشورى: التراث القصصى عند العرب، ذاكرة الكتاب، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٩، ص ٢٣.

(٣٢) انظر الملحق، لوحة رقم ١.

(٣٣) هيام مهدى سلامة: العمارة النوبية ودورها فى تصميم أثاث يعكس قيم الأصالة والمعاصرة، القثاهرة، المأثورات الشعبية والتنوع الثقافى، الجزء الثانى، مرجع سابق، ص ٣٩١، ٣٩٢.

(٣٤) انظر الملحق، لوحة رقم ٢، ٣.

واتساعًا أو ما يسمى بالتيمة"[٣٥]. مما يعنى أن تشكل المعمار النوبى يمكن أن يطلق عليه "موتيف" لأنه يتكون فى العادة من مدخل الفناء (الحوش السماوى) وغرف النوم (القباوى) المخزن – المطبخ (الدبوكة) – المرحاض – مزيرة الماء وتوجد فى الفناء.

كما اتسمت البيوت بالأشكال الفنية الجمالية والزخارف الجدارية على بيوت أهل النوبة مستخدمين فى رسمهم (الطيور والجعران والعقرب والأغناب والجمال والتمساح والسمك والنخيل فهو رمز الخصوبة عندهم والوفرة والكرم، وأيضاً أشكال هندسية كالمثلثات والدوائر والمعين .. وفى بعض الأحيان النجوم والكفوف والمراكب)، وهذا ما شاهدته الباحثة هناك أثناء الرحلة الميدانية.

وهذه البيوت تميزت بروعة مظهرها وتناسق عمارتها وهى من الطوب اللبن الممزوج بجريد النخيل وجذوع النخل التى كانت تستخدم لتسقيف البيوت[٣٦].

ثانياً: نماذج من العادات والتقاليد:

إن العادات والتقاليد من أهم المأثورات الشعبية، "فإن للعرب حكايات للهو والتسلية بها من قديم الأزل، ولو أننا أُعدنا قصصًا من هذه الحكايات لكانت القصة أقدم صورة للأدب فى العالم"[٣٧]. وهذا نجده يتجلى في التراث النوبي.

و"تحفل كتب الأدب العربى بما يدل على تأثر الفكر الإسلامى بالنصرانية، حيث اهتم مؤلفو هذه الكتب بالكلام عن العادات النصرانية التى أخذها عنهم المسلمون معارضين لهذا التقليد، ولا يوجد بحث علمى فى المعتقد الشعبى بخصوص هذا الشأن غير مقالات متفرقة ظهرت فى دوريات الاستشراق"[٣٨]. ولكن ذكرت السيدة خديجة موسى أن للنوبين عادات كثيرة مأخوذة من المسيحين[٣٩]، حيث ذكرت أن أهل النوبة مسلمين ولكن لا غضاضة عندهم فى أن يسموا أسماءً مسيحية مثل بطرس، جرجس، إسحاق ... ويوضع الصليب على جبهة المولود

(٣٥) سليمان العطار: الموتيف فى الأدب الشعبى والفردى، نحو منهجية جديدة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢، ص ٢١.

(٣٦) انظر الملحق، لوحة رقم ٤، ٥، ٦.

(٣٧) د. مصطفى عبد الشافى الشورى: مرجع سابق، ص ١٢.

(٣٨) أحمد رشدى صالح: الأدب الشعبى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مهرجان القراءة للجميع، ٢٠٠٢، ص ١٢٨.

(٣٩) لقاء مع السيدة خيرية موسى في جمعية كنداكة بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٦ بعابدين، القاهرة.

مثل التعميد (يضعون من تراب الفرن على الجبهة وبعد الإسلام يضعون ثلاث شرط لا صليب)، فالصليب عندهم ليس طقسًا دينيًا وإنما عادة لمنع الحسد. بالإضافة للعادات الفرعونية التى أصبحت من عادات النوبة.

١. من العادات الفرعونية التى بدأت بعد موت ملك اسمه (سبتاكا) الذي كان جميل الوجه وبعد زواجه بأسبوع أصابه الحسد ومات، وأنجب طفلًا رفض الرضاعة فأخذه كاهن يغطسه سبع مرات فى النيل، وبعد كل غطسة يدعوه (يا حارس النيل احرسه، يا ناس البحر – المقصود النيل – صفوا المولد فى صحته ورزقه ..) وإعطاء أكل لسكان النيل مع كل لقمة دعوة، وأصبحت عادة بعد ذلك أن يغطس المولود سبع غطسات فى النيل مع الدعوات ويوزعون العصيدة حتى يطعمون النخلة المثمرة لكى يصبح المولود له ذرية صالحة مثل النخلة"[٤٠].

٢. وكذلك يضعون عروسة فى صندوق أو مركب صغير وتطلق فى النيل ويدعون للمولد بأن يكون مثل سيدنا موسى، ويكحل برماد حرق العروسة، ويضعون قماشة بها حبة البركة فى يد المولود كحماية من الحسد. والنيل مقدس فى النوبة منذ العصر الفرعونى مرورًا بالمسيحية ثم الإسلام.

٣. ومن الطقوس عندهم أيضًا أن يوم الأربعاء مقدس عند النوبيين لا يقومون بأعمال النظافة فيه ولا القيام بأى أعمال، والأسبوع يبدأ من يوم الخميس، وكذلك الأربعاء الأخير من الشهر العربى مقدس لديهم. ورقم (٧) رقم شبه مقدس عند النوبيين، فالأفراح عندهم سبعة أيام، وغطسة المولود سبع ... فالنيل عند أهل النوبة يحمى من الأرواح الشريرة ويفك السحر والحسد[٤١].

٤. "وهناك بعض الخرافات عند أهل النوبة مثل اعتقادهم فى بعض الأرقام مثل الأربعين، الثلاث ...، فعندما تلد المرأة النوبية تكنس بيتها بعد أربعين يوماً من الولادة وتلقى الكناسة فى النيل، وترش ماء استحمامها من الوضع بعرض الطريق حتى يمر عليه الناس فتحمل مرةً أخرى. وكانت عند موت الزوج تذهب لقبر زوجها لمدة أربعين يوماً حاملةً الماء والطعام ظناً منها أن الروح تجوع وتعطش.

---

(٤٠) حكى الأستاذ د. مصطفى صالح عواض فى ندوة امضاء نجمة الضيف بالمعادى ٢٠٢٣/٩/١٩، مكتبة الكتبجية.

(٤١) مصطفى عبد القادر: أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧، ص ١٩٣.

٥. ومن عادات العرس والأفراح أن العريس قبل دخوله حجرة الزوجة يشرب ثلاث رشفات من اللبن الرائب، ويطرق باب الحجرة بسيفه ثلاث طرقات، وعليه الاستحمام فى النيل لمدة سبعة أيام ابتداءً من اليوم التالى للزفاف، والأفراح والغناء والرقص يستمر لمدة سبعة أيام.

٦. ومع تعدد الزوجات فى النوبة القديمة تستخدم الزوجة الأولى ثلاث تمرات يقرأ عليها الساحر تعزيمة ليأكلها الزوج فيمتنع عن الاقتراب من الزوجة الجديدة.

٧. كما أنهم يعتقدون بشئ يخرج من النيل يسمى (الشرير المائى) ويطلق عليه (المتوكية) أو (أس دجر) تعنى الشرير أو كئيب أو فاقد البصر"[٤٢].

٨. ومن العادات تقدير الأم حيث إنه ينادى على الشخص باسم الأم، ولا غضاضة فى ذلك.

٩. ومن العادات النوبية أيضاً أنه إذا خطبت البنت تختفى عن الأنظار حتى عن خطيبها حتى ليلة الزواج.

١٠. أما "الزواج فى النوبة فهو مسؤولية العائلة جميعها ليس الوالدين فقط، فالعم والخال يشتركان فى الرأى نظرًا لأن نظام القرابة النوبى نظام مزدوج ويجمع بين النسب من الوالدين الأم والأب، وزواج الغنى من ابنة عمه يعتبر أمراً خاصاً، فمهر البنت يكون قليلاً إذا ما تزوجت ابن عمها أو خالها، غير من تتزوج من خارج الأسرة، وعند أهل النوبة تكافل اجتماعى فطرى يجعل الكل يشارك ويساعد لأسرتى العروسين تعبيراً عن الود. ولأن النيل له دور بارز عند النوبيين ويتباركون به فإنه يتعين على العروسين أن يهبطا إليه ليلة الزفاف أملًا فى جلب الخير وإنجاب الأطفال. ويبدأ الاحتفال بأن تقوم إحدى السيدات المسنات من أقارب العريس كجدته مثلًا بإحضار صحن به ماء وحناء وتقوم هذه السيدة بتخطيب جسم العريس كله من رأسه إلى قدمه بالحناء ويرتدي هو في هذه الأثناء جلبابًا قديمًا دون ملابس داخلية، ثم تتم عملية منح النقوط[٤٣].

---

(٤٢) إبراهيم شعراوى: الخرافة والأسطورة فى بلاد النوبة، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٤، ص ٢٥ : ٣٥.

و - عبد المجيد حسن خليل: الأولياء والكرامات والسحر والخرافة فى النوبة القديمة، إبريل ٢٠١٨، مقال فى الأهرام.

(٤٣) صفوت كمال، مجلة الفنون الشعبية، يناير ١٩٦٥.

١١. أما الطلاق عند أهل النوبة فهو نادر جداً ومكروه، ويكون فقط فى حالات الأمراض المستعصية مثلاً أو اليأس من الإنجاب فهم يحترمون بيوتهم ولا يفرطون فى أزواجهم بسهولة"[٤٤].

١٢. وتجمتع الناس عند أكبر سيدة ليسمعوا الحكايات بعد المغرب، وأيضًا أكبر سيدة بالعائلة هى من تغنى وتدعو للعروسين فى الأفراح بكلمات تخرج بالفطرة.

١٣. كما أنهم يعتقدون (بنجمة الضيف) فهى مثل (السيم) بين القرى وبعضها، النجمة بين المغرب والعشاء عند ظهورها الناس تكمل طريقها ولو اختفت يخيمون ولا يكملوا المسيرة، وأيضًا عند رؤيتها يستعدوا للضيف وعند ظهورها يبقوا طعام العشاء للضيف المفترض أنه قادم.

حدوتة نجمة الضيف[٤٥] صاغتها المؤلفة من عادة شعبية خاصة بالنوبة دليل على كرم أهل النوبة:

النجمة التى تدل الغريب على الطريق فيستطيع من خلالها الوصول لأقرب بيت، وهذا البيت دائماً مستعد لوصول أى ضيف غريب، فبدأت المؤلفة قصتها بشخص يحكى لأولاده أنه عندما كان طفلاً فى النوبة بعد العشاء كان يريد المزيد من الطعام، ولكن الأم أخبرته أن ما تبقى من العشاء يتركوه للضيف المحتمل الذى سوف تدله النجمة على بيتهم، وأخذ ينظر للسماء ويراقب النجمة حتى أتى ضيف بالفعل وتعشى عندهم وقضى ليلته ورحل فى اليوم التالى، وكان يبيع لعب للأطفال فأعطاه وأخته لعبة قبل رحيله. والأب يحكى القصة لأولاده وهو فى المدينة ولا يرى النجمة من الصخب والأضواء والضوضاء. والقصة كانت تحتوى على رسومات تشمل شكل البيت النوبى وملابس الأم والأطفال وتمساح مرسوم على البيت الذى يتوافر بكثرة فى نيل النوبة، وذكرت المؤلفة سحر جبر بعض الكلمات النوبية التى شرحتها فى نهاية الحكاية التى توحى بألعاب ومأكولات نوبية مثل: * الهندكية: وهى لعبة من الألعاب النوبية حيث يتسابق فريقان من الأولاد حجلاً على قدم واحدة، بينما يمسكون القدم الأخرى باليد الأخرى للوصول إلى (الأم) وهو مكان وضع اللاعبين جلابيبهم التى يخلعونها وقت اللعب،

(٤٤) حكى السيدة نجاة من النوبة، فبراير ٢٠٢٢.

(٤٥) سحر جبر: نجمة الضيف من التراث النوبى، القاهرة، المستقبل للتعليم الإلكترونى والمطبوع، ٢٠٢٣.

وإذا جذب أحد اللاعبين يد الآخر ليترك قدمه المرفوعة أو تركها من نفسه يخرج من اللعبة، والفوز يكون للفريق الذى يتمكن من الوصول قبل الآخر.

كما ذكر فى القصة * المديد، وهو أكلة نوبية مثل العصيدة تصنع من الدقيق والماء وملعقة صغيرة من الملح، وبعد أن يصبح الخليط غليظًا مثل (المهلبية) تتم إضافة اللبن والسمن البلدى إليه.

* الشوير: وهو غطاء مصنوع من سعف النخيل يوضع فوق أطباق الطعام ليبقيه ساخنًا ويصنع بعضه من الخيوط الملونة ويستخدم فى تزيين جدران المنازل(٤٦).

* العنجريب هو سرير مصنوع من سعف النخيل، يحتاج إلى مهارة فى صنعه.

* الكابد هو الخبز النوبى الذى يصنع على الدوكة، والدوكة نفسها هى صاج أسود يصنع عليه الخبز النوبى"(٤٧).

ويمكن أن يصنع منه فتة (الكابد) الساخن مع الزبادى البارد بالسكر ويضاف إليه السمن. "ومن العادات النوبية الدالة على الكرم أن أهل الدار يتركون مفتاح دارهم بجوار الباب أو فى الباب ليدخل الضيف أو يأخذ حاجته من مأكل أو مشرب أو غيره، ويمكن أن يطبخون أيضًا، لأى ضيف حتى وإن كانوا أنفسهم غائبين عن المنزل، فالغريب يعلم مكان المفتاح ويأخذه ويفتح ويأخذ حاجته ويرحل. كما أن من يأتى وهو يركب دابته يتركها عند أصحاب المنزل لتستريح ويأكل ويأخذ دابتهم ليقضى بها مشواره ويعود ليترك لهم دابتهم ويأخذ دابته بعد أن استراحت ويرحل بها"(٤٨).

ثالثاً: نماذج من الأدوات النوبية:

١. "يستخدم أهل النوبة جذع النخل ليصنعوا منه أسِرَّة أو أريكة، وأثناء الصنع يصبون عليه صمغ سائح من أجل أن لا يصيبه السوس، والآن أصبحت لا توجد أشجار الصمغ فاستعاضوا عنها بالجير.

---

(٤٦) انظر الملحق، لوحة رقم ١١، ١٢، ١٣.

(٤٧) حكى الأستاذ مصطفى صالح عواض، وهو فنان تشكيلى، فى ندوة إمضاء كتاب نجمة الضيف بالمعادى، سبتمبر ٢٠٢٣.

(٤٨) الأستاذ ذهب الماجرابى، دائماً يوثق ويصور الندوات النوبية، وحكى أن والده كان مدرساً يذهب للمدرسة وأمه فى تذهب إلى الحقل والضيف كان يأتى عندهم ويأخذ المفتاح ويأخذ حاجته ويرحل. حكى فى ندوة إمضاء كتاب نجمة الضيف بالمعادى.

٢. وأيضاً حافظة الطعام تصنع من شعر الماعز لأن شعرها له ملمس خشن لا تدخله الحشرات"[٤٩].

رابعاً: نماذج من الملابس النوبية:

تحافظ المرأة النوبية على الهوية النوبية بتمسكها بالعادات والتقاليد فى الشكل أيضاً مثل المضمون، فلهم المشغولات الذهبية الخاصة بهم التى تعبر عنهم، ولهم مسميات خاصة مثل الجكد. والجاكد هو عقد أو قلادة، مكونة من ستة أقراص مستديرة ومسطحة ليس عليها نقوش، وفى الوسط قطعة مستديرة منقوش عليها بعض الأهلة والنجوم تسمى (فرج الله)، وبلتاوى هو قرط على شكل هلال، و(باجول) وهى تلتصق بأحد جانبى الأنف تثقب فى الأنف، والرشمة سلسلة يتدلى منها قطع مستديرة على جبهة المرأة. وزي المرأة النوبية يتنوع حسب عمرها وحالاتها الاجتماعية، ويعتبر الجرجار الزى الرسمى للمرأة النوبية، وهو من القماش الأسود الشفاف ومزركش على الأكمام، وأيضاً زى (الشقة البيضاء)[٥٠] وهو عبارة عن ملاية بيضاء ترتدى فوق الملابس يرتديها السيدات كبار السن[٥١].

أما عن ملابس الرجال في النوبة فهي:

١. جلابية من القماش الأبيض أو الأزرق السماوي أو السمني ويتفاوت نوع القماش حسب الوضع الاجتماعي للرجل.
٢. قميص من القماش الأبيض ويلبس تحت الجلابيـة ومنه ما هو مصبوغ لبني أو أزرق أو بنفسجي للعمل في الحقل.
٣. عمامة بيضاء طولها من متر إلى أربعة أمتار[٥٢].

---

(٤٩) حكى الأستاذ مصطفى صالح عواض، وهو فنان تشكيلى، فى ندوة إمضاء كتاب نجمة الضيف بالمعادى، سبتمبر ٢٠٢٣.

(٥٠) انظر الملحق، لوحة رقم ٧، ٨.

(٥١) حكى السيدة خيرية موسى، انظر الملحق صورة رقم ٧، ٨.

و – مصطفى محمد عبد القادر: أثر تهجير النوبيين، مرجع سابق، ص ١٦٠.

(٥٢) مصطفى محمد عبد القادر، عادات الزواج في بلاد النوبة، متاح على: https://newelwafurat.com تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٣/١٢/١٢، انظر ملحق ٩، ١٠.

خامساً: نماذج من الأكلات نوبية:

ومن العادات النوبية فى تناول الطعام اللحم يسمى الديجة لا تبل لكى لا يصيبها العفن وتلف بشاش أشبه بالعمة لتجف. وتجفيف الطماطم فى الأرض الرطبة، وإذا لم يتم نضجها تدفن فى الدقيق وهى خضراء حتى تنضج أسرع ويصبح لونها أحمر(٥٣).

١- الشاى بلبن النوبى يسمى (اتشى كول):

يغلى الماء فى البراد ثم يوضع الشاى وأعشاب مثل الحلف بر أو الشاى الجبلى (مرمرية) فى براد آخر، وعندما يغلى الماء يصب فى البراد الذى به الشاى ويغلى الخليط ثم يوضع اللبن والسكر فى الكوب ويصب عليه الشاى أو يضاف اللبن مع الشاى فى البراد ويحلى بالسكر، ويفضل أن يغطى الوجه أثناء شرب الشاى للاستمتاع بالنكهة والرائحة(٥٤).

٢- شيليد: مثل القرص بالعجوة أو التمر يحمله المسافر أثناء الرحلة.

٣- الأسلاد: هو لحم يتم تحميره فى طاجن كبير ويمكن الاحتفاظ به لمدة أسبوع، يخصص له إناء كبير يوضع فيه اللحم بعظمه ويضاف إليه التوابل والبهارات ويوضع على النار لساعات حتى ينضج.

٤- الفتة مع الجاكود: وهى عبارة عن مرقة الضانى مع الأرز والعيش الشمسى أو الرقاق بالإضافة إلى الخضرة مثل الكزبرة والشمر والبهارات.

٥- الملوخية النوبية: تشبه الملوخية العادية ولكن يضاف إليها أوراق السبانخ والكزبرة والبصل والطماطم والملح والبيكربونات والبامية المطحونة، ويتم استخدام هذه المكونات واحدة تلو الأخرى، ويستخدم المفرك النوبى لهرس المكونات.

٦- الكابد (العيش النوبى): يشبه إلى حد كبير (القطايف) ولكنه أكبر ولكن نفس عجينتها.

٧- الكاشاد: مكونة من الكبدة والكرشة والفشة (مع العيش الشمسى أو الكابد) بالإضافة لقطع لحم صغيرة تقلب مع كمية كبيرة من البصل والبهارات.

٨- الجاكريد: سبانخ وشبت وكزبرة، ويطهى كل ذلك فى إناء بالشوربة، ويضاف لها الثوم، ويفرك الخليط بالمفرك النوبى.

---

(٥٣) حكى الأستاذ مصطفى صالح عواض فى ندزة إمضاء كتاب نجمة الضيف بالمعادى.

(٥٤) حكى السيدة حنان والسيدة مايسة من أهل النوبة.

٩- **الكاشيد:** مكعبات من اللحم وتسوى على نار هادئة يضاف لها الفلفل الأسمر وبعد النضج يضاف الملح.

١٠- **الكرمريد:** دقيق وحلبة مطحونة والزيت وتسوى الحلبة مع الزيت ويضاف إليها الدقيق والمياه والملح ويفرك بالمفرك النوبى ويقدم بشكل الفتة بعد إضافة العيش النوبى.

١١- **الويكة:** بامية مجففة ويتمم طهيها بالصلصة البيضاء مع اللحم المفروم والبصل والتوابل، باستخدام المفرك النوبى لطحن المكونات.

١٢- **الصلابية:** دقيق يعجن أشبه بالجلاش، وهناك أكلة تشبهه ولكن يضاف لها الخميرة وهى الشدى، ويتناول بأى شئ خضار، عسل، لحم، ...، أما خبز الكابيد فيتناول بالويكة واللحم.

١٣- **التو تريد:** فتة بصلصة الطماطم بدون لحم.

١٤- **السخينة:** نسوى البصل بكميات كبيرة، ويسلق فى شوربة الحمام ويفرك بالمفرك النوبى، ثم يوضع فى زيت ثم يضاف لها الطماطم. وهى تقدم يوم سبوع العروسين مع الحمام والخبز النوبى والبامية المجففة.

١٥- **الأبرية:** خبز يتكون من خليط دقيق قمح مع دقيق ذرة والخميرة ويترك لمدة يومين حتى تخمر ويخبز بعد ذلك على حديدة الدوكة بطبقة رقيقة جداً ثم يفتت إلى قطع صغيرة.

ومشروب الأبرية يقدم فى الصيف أو رمضان، ويتكون من السائل المصفى من العجن ويضاف إليه عصير الليمون أو الكركديه أو أى عصائر طبيعية"[٥٥].

سادساً: نماذج من الأغانى النوبية:

تعتبر الأغانى النوبية من أهم مظاهر التميز فى المأثورات الشعبية النوبية، فالأغنية النوبية هى أكبر حائط صد يحافظ على اللغة النوبية، إذ يتمسك أهلها بأغانيهم التى تحظى بانتشار واسع، وهناك أغانى الأفراح والحصاد والزراعة، وبعد صناعة الساقية التى تصنع من الخشب دون مسامير[٥٦].

وفى الأفراح النوبية تتنوع أشكال الغناء النوبى على أساس الآلة المستخدمة فى الأداء ومنها أغانى الطنبور، ولهم إيقاعاتهم المميزة ورقصة الأراجيد (وهى رقصة جماعية تشارك فيها المرأة الرجل مستلهمة من نهر النيل وموجاته المتتالية وهى التمايل) وارتبطت هذه الرقصات

(٥٥) الأكلات النوبية منقول من حكى السيدة مايسة من أهل النوبة.

(٥٦) عادات وتقاليد نوبية راسخة فى بلاد الذهب http://www.babmsr.com تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٩/٢٦.

بمواسم الزراعة والحصاد والاحتفالات عند (الفاديجكا) أو رقصة الهوللى (وهى عبارة عن وثب مع دق الكف بشدة) عند الكنوز. ومن الملاحظ فى الأغانى النوبية تكرار الكلمات:

١- الألون بالون بالونة

الشرح (التباهى باللون الأسمر)

ويدخل معها اسم العروسة

ويرد المدعوون أيو أيو بمعنى (الموافقة)

٢- أغنية حسرة بعد الهجرة وأملاً فى العودة:

ديو فاركا اتفجرو	(لماذا تحزنون على الماضى)
واركن داورى	(يا كبار المكان)
ايكل اويلك اورتور ججالى	(تذهبون للنار بأنفسكم)
من جنة اكسول جيلرو	(وتتذكرون الجنة التى كنتم تعيشون فيها)
اندمروا – فو تجمنو	(والآن تندمون)
اساك اليل اجليرو	(والآن تذكرون)
لكن فاويد سون وقتى	(ولكن ضاع وقت العودة والرجوع)
اركونى كند وسمنو	(لقد غرقت بلدنا)
فريق كسر اجمنو	(لقد أصبح عظام)

٣- أغنية بها كلمات حسرة بسبب الهجرة ونداء على النوبة:

اس دو بانوبه	(نداء للنوبه)
سكرا اوساه	(خسارة)

مع تكرار الكلمات.

وهناك بعض الكلمات تقال فى الأغانى للتعبير عن شكل الفتاة، مثل:

سنجر تودار بورى	(يا بت يا حلوة)
دس لمونة	(اللمونة الخضراء تعبيراً عن بداية نضج الفتاة)
الوز الطاير	(الأوز تعبيراً عن رشاقة البنت)[٥٧]

(٥٧) محمد رياض وكوثر عبد الرسول: رحلة فى زمان النوبة، دراسة للنوبة القديمة ومؤشرات التنمية المستقبلية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠، ص ٢٣٩.

وأيضاً شمندورة، وكلمة شمندورة هى كلمة كثير ذكرها فى النوبة، كما غنى لها المطرب محمد منير، وهى صخرة عليها مصباح لترشد السفن فى النيل، ولكن المطرب يصف المحبوبة وكأنها شمندورة تنير طريقه.

٤- أغنية للأفراح:

اى اج نارو اسا لاربا

اسلربا جاهلربا

تنى هلا لوج كيجا فلوكا

اج تاروا اسالاربا

فلان فلانجون جنك بليجا

الشرح:

هل ترون العرب وجاه العرب

لقد فاز الغنى بجلاله هذا هو عز العرب

إنه فرح فلان بن فلان هو أصل عز العرب

٥- تودون دجركون .. دهبن دجركون كن .. دجرى برسكون كنا .. فضن ارمديجون كنا

الشرح: ابننا هو العريس يملك سرجاً من الذهب ولجامًا من الفضة.

٦- ومن الأغانى التى يغنيها أهل النوبة للحاج الذى يغادر لتأدية مناسك الحج فيجتمع لتوديعه:

عديله .. عديله .. أوووه حجاج .. عديله

٧- أغنية / تامور ما كوليه .. إلا با شنا ديه .. تامورما ما كو ليه

الشرح: بعد العرس هدايا التمر، هل أهاديك من هذا أم ذا .. ويعدد أنواع التمور.

٨- أغنية أفراح:

اسلن دولولو .. مارن دولولو .. إليه اللن ماربكوليه .. بريل إكاجو تجروى

الشرح: عن العريس المحبوب يا بنى أنت حبيب أهل منطقتك كل الفتيات يتمنوك.

٩- أغنية أفراح:

دريج أور .. ونين ارجديه .. نای سابا دورى .. أبو جونيل

الشرح: دورى يا ساقية الذهب، ألف دورة ودورة .. من يستطيع اللحاق بك وأنت فى ملك أبيك، ويتكرر فى الأغنية اسم الأب والأجداد وكبار العائلة، كفخر بالنسب.

١٠- أغنية أفراح:

جلايسن أنا ووتو سايبه .. جلاييه سايبه .. سوبلتوسن

أنا ووتو سايبه .. أبونا انجينان ووتو سايبه

الشرح: ابننا تدلع وتمخطر فهو حقك وحق أجدادك الدلال والتمخطر.

١١- عندما يصل العريس إلى مكان الرقص يقال له:

توتافو كرسا .. صلا نبى حنينا العريسى .. فوكوا سكروسا

الشرح: الصلاة على النبى فى هذا المجلس وصلاة على النبى ذبحنا بقرة.

١٢- ابو جونل اوسنجا .. ووأمير جابوس جرى

الشرح: سمى بالله وأذبح الذبائح من مراعى أجدادك.

١٣- أغنية حب:

سكا لج ويرا يا سلام بجيجانا ... ابانايجا الجى يا سلام ...

الشرح: ما أجمل هذه الببغاء من تشبه يا ترى مثل زهرة ملونة[٥٨].

(٥٨) أغانى النوبة من حكى السيدة نجاة من النوبة، فبراير ٢٠٢٢.

- ومصطفى عبد القادر: أثر تهجير النوبيين، مرجع سابق، ص ١٧١ : ١٨٥.

سابعاً: نماذج من الرقص الشعبى النوبى:

ينقسم الرقص النوبى إلى عدة أقسام:

- **القسم الأول (من حيث الجنس):** رقص رجال لا تشترك فيه النساء كالرقص الدينى فى الأذكار والمدائح – رقص نسائى لا يشترك فيه الرجال كرقصة الشيلة (الوسطانية) – رقص مختلط بين الجنسين كالأراجيد ورقصة الكف.
- **القسم الثانى (من حيث عدد المشاركين):** فردى، ثنائى، ثلاثى، رباعى، غير محدد (جماعى).
- **القسم الثالث (من حيث الأداء الحركى):** تم من خلال استخدام الأيدى والجذع والأقدام، وهى مهارة استعراضية حركية للمؤديين وتتكون من أداء حركى بسيط ومركب وبطئ وسريع.
- **القسم الرابع (من حيث الاتجاه):** فى اتجاه جانبى (أفقى) أو اتجاه رأسى (عمودى بالمواجهة)، اتجاه حركى بشكل دائرة، اتجاه حركى فى أشكال منحنية ومنحرفة"[٥٩].

ثامناً: نماذج من الأمثال النوبية:

المثل الشعبى هو أكثر أشكال المأثورات الشعبية التى حازت اهتمام الدارسين فى مختلف فروع الدراسة الأدبية[٦٠]. وكان للكثيرين رأى فيه، مثل رأى الأستاذ الدكتور سليمان العطار أن المثل "نوع أدبى فولكلورى تملكه جميع شعوب العالم، ومع ذلك انحسر دوره ووجوده بين الشعوب المتقدمة، بينما تعاظم أمره بين الدول النامية، والمثل الشعبى عند العرب يرتبط بتاريخهم الطويل ويمثل حكمة ظنوها عين الصدق، فهو يتكون من عبارة قصيرة ذات وزن متميز وإيقاع مقنع، فتسحر وتخدر أشبه بقنبلة صغيرة لكنها هائلة التدمير"[٦١].

كما يرى آخرون أنه "الصورة الصادقة لحياة الشعوب والأمم، ففيه خلاصة الخبرات العميقة التى تمرست بها عبر السنوات الطويلة من حضارتها، تجد فى طياتها مختلف التعبيرات التى تمثل حياة مجتمعها وتصورات أفرادها بأساليب متنوعة وطرق مثيرة كالسخرية اللاذعة أو

---

(٥٩) محى عبد الحى: الرقص الشعبى فى النوبة، دراسة أنثروبولوجية فى فن الأداء الحركى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤، ص ١٨٩ : ١٩١.

(٦٠) أحمد مرسى: من مأثوراتنا الشعبية، مرجع سابق، ص ٦١.

(٦١) سليمان العطار: رؤى فى الأدب والفن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠، ص ١١٥.

الحكمة الرادعة)[٦٢]. وبالطبع فالمثل النوبى استخدم مفردات اللهجة النوبية ويعكس حياتهم وأدواتهم واستخداماتهم اليومية.

ويوصف المثل بأنه رغم قصره، فإنه ذو مضمون واضح يتسم بثراء المعنى وسهولة إدراكه، ذلك لأنه يعد تكثيفاً للتجربة الإنسانية[٦٣].

١- تشا يتشا

سلايف قشر الأرز

الشرح: السلايف مهما أظهروا المودة يظل بداخلهم شوائب أو ضغائن.

٢- زمام تى اى قى هنقلش كى دى ران قا اى فون ان اولق كى أوربرس

الشرح: عشمونى بالحلق خرمت أنا ودانى.

٣- مى كلوجى اباجى

الشرح: العين تفلق الحجر.

٤- بيربول سوباج (سربيه) اجاى منو

الشرح: الشبعان لا يلحس أصبعه.

٥- حلبه كارتنق قورمو

الشرح: العادة تغلب الدين أو الطبع غلاب، وتقال للشخص الذى لا يستطيع تغيير عاداته وطباعه مهما حدث.

٦- ادكنى شارتن كومان

الشرح: الرجولة مثل جلباب حديد، وتقال للشخص الشجاع الشهم.

٧- الدا بتنقا كا يمون

الشرح: كالمثل باب النجار مخلع

٨- مرسالقا كونى نوركا جاقمن

الشرح: يقال على الشخص الذى يعتمد على الآخرين ويعتمد على الشحاذة.

٩- همبو نور ويرنقى (شجر الدوم يظلل بعيد)

الشرح: يقال للشخص الذى يتخلى عن أهله ويخدم الأغراب، مثل المثل (زى الفرع يمد لبره).

١٠- دادى قلفى موقكن تلا تون داجى

---

(٦٢) يوسف عز الدين: تراثنا والمعاصرة، مرجع سابق، ص ١٤٧.

(٦٣) أحمد على مرسى: من مأثوراتنا الشعبية، مرجع سابق، ص ٦٧.

الشرح: الماعون المكشوف حتى الكلب يلعق فيه، مثل المثل (المال السايب يعلم السرقة).

١١- كد ما نقا كومن (الحجر ما عنده عين)

الشرح: يقال للشخص المستهتر الذى يفعل الشئ بدون مراعاة العواقب.

١٢- كولمه حرى قند يتنقا حملى:

الشرح: كولمة من أنواع التمر ولكن به شوك حاد، بمعنى من أراد أن يحصده يتحمل شوكه، مثل المثل (مافيش حلاوة من غير نار) وأيضاً (عشان الورد ينسقى العليق).

١٣- مسكا اوى اوسكا نمو

الشرح: من يعمل الخير لا يرى الشر، ويقال للحث على فعل الخير.

١٤- فنتى ارضل فينتان خراج تنقا اوسى

الشرح: النخلة وهى راقدة على الأرض تخرج إنتاجها، ويطلق على من له قدرة على إنجاز الأعمال أو ما يكلف به.

١٥- اسكتى نبد تنى دلوا فين

الشرح: يقال للبشاشة فى وجه الضيف لأنه سوف يرحل مهما طال بقاؤه.

١٦ هنوج تونجل قراقر مينتو أوسج اولجى

الشرح: يحرك أرجله قبل الاستقرار على الدابة، وتعنى الاستعجال فى رد الفعل قبل الاستقرار على المواقف[٦٤].

(٦٤) الأمثال حكى السيدة خيرية والسيدة أم وليد من أهالى النوبة.

الخاتمـــة:

تناول هذا البحث التراث الشعبى الحضاري والثقافي النوبي متمثلًا فى نماذج من العادات والتقاليد والمأكولات والأغانى والأمثال، وتوصل إلى نتائج مهمة، أهمها:

- استطاع هذا التراث أن يظل صامدًا بالرغم من أحداث كثيرة مرت بالمنطقة ومتغيرات جغرافية فى ظروف معينة، إلا أن أهل النوبة قد حافظوا على تراثهم الشعبى من عاادات وتقاليد وغيرها.
- بعد جولات فى منطقة النوبة ومقابلات مع أهلها، ومشاهدة رقصاتهم وسماع أغانيهم، تبين تمسكهم بكل صغيرة وكبيرة من تراث شعبى خاص بهم، بل يحرصون على تعليم لغتهم لغير الناطقين بها وأطفالهم حتى لا تندثر أبدًا.
- يحرص أهالى النوبة ممن يسكنون المدن على أن يتواصلوا مع بعضهم البعض ويمارسوا عاداتهم وتقاليدهم فى لقاءاتهم، داخل جمعيات وتجمعات يؤسسونها خصيصًا لهذا الغرض.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. إبراهيم شعراوى: الخرافة والأسطورة فى بلاد النوبة، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٤.

٢. أحمد رشدى صالح: الأدب الشعبى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مهرجان القراءة للجميع، ٢٠٠٢.

٣. _____ فن الأدب الشعبى، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٢٢.

٤. أحمد على مرسى: من مأثوراتنا الشعبية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨.

٥. _____ مقدمة فى الفولكلور، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨١.

٦. سحر جبر: نجمة الضيف من التراث النوبى، القاهرة، المستقبل للتعليم الإلكترونى والمطبوع، ٢٠٢٣.

٧. سليمان العطار: الموتيف فى الأدب الشعبى والفردى، نحو منهجية جديدة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢.

٨. _____ رؤى فى الأدب والفن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠.

٩. صلاح الراوى: الفولكلور فى كتاب حياة الحيوان للدميرى، دون تقديم خيرى شلبى، القاهرة، مكتبة الدراسات الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢.

١٠. عبد المنعم أبو بكر: بلاد النوبة، القاهرة، المكتبة الثقافية، ١٩٦٢.

١١. عبد المجيد حسن خليل: الأولياء والكرامات والسحر والخرافة فى النوبة القديمة، إبريل ٢٠١٨، مقال فى الأهرام.

١٢. قاسم عبده قاسم: بين التاريخ والفولكور، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، ٢٠٠١.

١٣. كامل إسماعيل: المأثورات الشعبية وحوار الثقافات، القاهرة، المأثورات الشعبية والتنوع الثقافى، الجزء الثانى، سلسلة أبحاث المؤتمرات، المجلس الأعلى للثقافة، سنة ٢٠٠٦.

١٤. كمال الدين حسين: توظيف التراث الشعبى فى المسرح نصاً وأداءً أو إخراجاً، المأثورات الشعبية فى ١٠٠ عام، الجزء الثانى، القاهرة، سلسلة أبحاث المؤتمرات ١٠، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢.

١٥. محمد رجب النجار: المأثورات الشعبية العربية، دراسات تأصيلية وقضايا معاصرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢١.
١٦. محمد رياض وكوثر عبد الرسول: رحلة فى زمان النوبة، دراسة للنوبة القديمة ومؤشرات التنمية المستقبلية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠.
١٧. محى عبد الحى: الرقص الشعبى فى النوبة، دراسة أنثروبولوجية فى فن الأداء الحركى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.
١٨. مرسى السيد مرسى الصباغ: دراسات فى الموروث الأدبى الشعبى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠.
١٩. مصطفى عبد الشافى الشورى: التراث القصصى عند العرب، ذاكرة الكتاب، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٩.
٢٠. مصطفى عبد القادر: أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧.
٢١. مى هاشم: استلهام التراث الشعبى فى الأعمال الإبداعية، الملتقى الدولى للثقافة الشعبية العربية، رؤى وتحولات، أبحاث المؤتمر، المجلد الثانى، ٢٠١٦.
٢٢. نبيلة إبراهيم: قصصنا الشعبى من الرومانسية إلى الواقعية، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٩٢.
٢٣. هيام مهدى سلامة: العمارة النوبية ودورها فى تصميم أثاث يعكس قيم الأصالة والمعاصرة، القثاهرة، المأثورات الشعبية والتنوع الثقافى، الجزء الثانى.
٢٤. يوسف عز الدين: تراثنا والمعاصرة، القاهرة، دار الإبداع الحديث للنشر، ١٩٨٧.

ثانيًا: الدوريات:

١. صفوت كمال، مجلة الفنون الشعبية، يناير ١٩٦٥.
٢. عثمان الأمير: الإبداع الفني والأدبي فى بلاد النوبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧.

ثالثًا: المراجع الإلكترونية:

١. أحمد إدريس (عسكري) تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/١٢ الموقع: https://ar.m.wekipidia.org
٢. تاريخ النوبة: تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٩/٢٦ http://a.r.m.wikipedia.org
٣. خالد عبد الوهاب: النوبة بلاد الذهب: مائة وعشرون عاماً على الهجرة والتراث النوبى يأبى الاندثار، ٢٠٢١/١٠/٣٠، مقالة لأخبار الأمم المتحدة نشرت كجزء من الاحتفالات بالذكرى السنوية العشرين لإعلان ديربان للأمم المتحدة، https:news.un.org، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٩/٢٦.
٤. عادات وتقاليد نوبية راسخة فى بلاد الذهب http://www.babmsr.com تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٩/٢٦.
٥. فلكلور، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٢/٨/١٢ الموقع https://www.elmaany.com

رابعاً: المقابلات الميدانية:

١. أعضاء جمعية كنداكة الأستاذة المحامية جليلة جمال، والمعلمة خيرية موسى، والكاتبة والمترجمة سحر جبر، والسيدة فاطمة عوض، بمقر الجمعية بعابدين، القاهرة.
٢. مقابلة يوم إمضاء كتاب نجمة الضيف بالمعادى، القاهرة، مع الأستاذة جليلة جمال، والأستاذة سحر جبر، والأستاذ مصطفى صالح عواض، والأستاذ ذهب الماجرابى.
٣. مقابلة مع السيدة حنان والسيدة نجاة والسيدة سمية والسيدة أم وليد فى النوبة، ولم يذكرن أسماءهن كاملة.